

تفسير السمعي

@ 167 (^) فيها معاش قليلا ما تشكرون (10) ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة (* * * * الصراط ' . . .)
قوله - تعالى - : (^) ولقد مكناكم في الأرض) التمكين هاهنا بمعنى : التملك (^)
وجعلنا لكم فيها معاش) أي : أسباب تعيشون بها ، وقيل : جعلنا لكم ما تصلون به إلى المعاش (^) قليلا ما تشكرون) . . .
قوله - تعالى - : (^) ولقد خلقناكم ثم صورناكم) قال ابن عباس : خلقناكم في صلب آدم ، ثم صورناكم في أرحام الأمهات ، وقال مجاهد : خلقناكم في ظهر آدم ، ثم صورناكم يوم الميثاق ، حين أخرجهم كالذر ، وقيل : هذا في حق آدم - صلوات الله عليه - يعني : خلقنا أصلكم آدم ، ثم صورناه ؛ فذكر بلفظ الجمع ، والمراد به الواحد ، وقال الأخفش - وهو أحد قولي قطرب - : إن ثم بمعنى الواو ، أي : وصورناكم . . .
(^) ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) فإن قال قائل : الأمر بسجود الملائكة كان قبل خلق بني آدم ، فما معنى قوله : (^) ثم قلنا للملائكة) عقيب ذكر الخلق والتصوير ؟ .
والجواب : أما على قول مجاهد ، وقول من صرفه إلى آدم ، يستقيم الكلام . . .
وأما على قول ابن عباس ، يرد هذا الإشكال ، والجواب عنه من وجوه : .
أحدها : أن المراد به : ثم أخبركم أنا قلنا للملائكة : اسجدوا [لآدم] ، وقيل فيه : تقديم وتأخير ، وتقديره : ولقد خلقناكم ، ثم قلنا للملائكة : اسجدوا ، ثم صورناكم ،